طرائق تدريس التربية الفنية في ضوء التعليم المستدام والابتكار الأخضر

مراجعة مقال Subject Rview

م.م. رواء مسعود ابراهيم
Rawaa.m.ibrahim@aliraqiaedu.iq
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

الملخص

تشهد التربية الفنية تحولات حديثة انعكست على أساليب تدريسها، خاصة مع تزايد الاهتمام بالتعليم المستدام والممارسات البيئية. لم تعد التربية الفنية مجرد تدريب على المهارات اليدوية أو إنتاج الأعمال الفنية، بل أصبحت وسيلة لتعزيز الوعي البيئي، تنمية التفكير الإبداعي والابتكاري لدى المتعلمين، وربط التعلم بالاستدامة والممارسات الصديقة للبيئة. يبرز في هذا السياق اتجاه واضح نحو اعتماد مفاهيم تربوية حديثة تدمج التربية الفنية مع الابتكار الأخضر، مع التركيز على دور الطالب كمحور للعملية التعليمية وإشراكه في مشاريع فنية مستدامة.

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية، التعليم المستدام، الابتكار الأخضر.

Art Education Teaching Methods in Light of Sustainable Education and Green Innovation

Assistant Professor Rawa Masoud Ibrahim
Iraqi University / College of Education for Girls / Department of Studies and Planning

Abstract

Art education is undergoing modern transformations influenced by the emphasis on sustainable education and environmental awareness. It is no longer limited to developing manual skills or producing artwork but serves as a tool to promote environmental consciousness, foster creative and

innovative thinking, and connect learning with sustainability and eco–friendly practices. There is a clear trend toward adopting modern pedagogical concepts that integrate art education with green innovation, focusing on learners as active participants in creating sustainable art projects.

Keywords: Art education, sustainable education, green innovation.

تعد التربية الفنية من المجالات التعليمية الحيوية التي تسهم في بناء شخصية المتعلم وتنمية وعيه الجمالي والإبداعي، ومع تطور العالم وظهور مفاهيم التعليم المستدام أصبح من الضروري دمج القيم البيئية والممارسات الصديقة للبيئة ضمن العملية التعليمية. إذ لم تعد التربية الفنية مقتصرة على الجانب المهاري أو الإنتاجي، بل توسعت لتشمل أبعادا معرفية، بيئية، وثقافية تساعد في إعداد جيل واعٍ ومستدام تكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج الحاجة الملحة لتطوير طرائق تدريس التربية الفنية بما يتواءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، ويركز على تنمية الإبداع والابتكار لدى المتعلمين، وتعزيز وعيهم البيئي، وتحفيزهم على التفكير النقدي، وحل المشكلات المتعلقة بالقضايا البيئية. كما يبرز التساؤل حول كيفية توظيف طرائق تدريس مبتكرة قادرة على تعزيز التعليم المستدام وربطه بالابتكار الأخضر، وما إذا كانت هذه الطرائق فعالة في تحسين التحصيل الفني والمعرفي للمتعلمين.(صقر، ٢٠٠٤، ص٢٣)

اذ يعرف التعليم المستدام بأنه عملية تعليمية تهدف إلى تطوير الوعي البيئي والاجتماعي لدى المتعلمين، وتمكينهم من اتخاذ قرارات مسؤولة تضمن الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة بينما يشير الابتكار الأخضر إلى القدرة على إنتاج حلول فنية وإبداعية تراعي الجوانب البيئية والاستدامة، مع تعزيز التفكير النقدي والابتكار لدى الطلاب

عند دمج هذه المفاهيم في التربية الفنية، تصبح العملية التعليمية أكثر شمولية، إذ تربط بين المهارات الفنية، المعرفة البيئية، والقيم الاجتماعية، وتتيح للطلاب

المشاركة في أنشطة فنية مستدامة، مثل استخدام المواد المعاد تدويرها، والفنون التفاعلية التي تعكس القضايا البيئية المحلية والعالمية (زاير واخرون، ذ٢٠١٢، ص٥٦)

وتتسم طرائق التدريس الحديثة في التربية الفنية بالمرونة والتفاعلية، مع تركيز كبير على إشراك الطلاب في التجربة التعليمية العملية. ومن أبرز هذه الطرائق:

١. **التعلم القائم على المشروعات المستدامة** حيث يشارك الطلاب في تنفيذ مشاريع فنية باستخدام مواد صديقة للبيئة أو إعادة تدوير الموارد، مما يعزز مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات البيئية

٢. **التعلم التعاوني والنقد الجماعي** يتيح للطلاب مناقشة القيم البيئية للمنتجات الفنية، وتبادل الأفكار الإبداعية، وتحليل تأثير العمل الفني على المجتمع والبيئة

٣. **التعلم الرقمي والفنون البيئية** استخدام الوسائط الرقمية، الواقع الافتراضي، والبرمجيات الإبداعية لتمكين الطلاب من تصميم مشاريع فنية مستدامة افتراضية قبل تنفيذها عمليا

٤. **التفكير التصميمي الأخضر** :تشجيع الطلاب على ابتكار منتجات فنية مستدامة، وتحليل أثرها البيئي، وتحفيزهم على تطوير حلول مبتكرة لمشكلات بيئية محلية

٥. **الدمج متعدد التخصصات** :ربط التربية الفنية بالعلوم والرياضيات والدراسات الاجتماعية لتوسيع مدارك الطلاب وتعزيز قدرتهم على الابتكار البيئي (الحيلة، ٢٠٠٣، ص٦٧)

اذ ركزت دراسة زهراء أحمد (٢٠١٩) على دمج مفاهيم التعليم المستدام في المناهج الفنية للمرحلة المتوسطة، وأوضحت أن تبني المشاريع الفنية البيئية أدى إلى زيادة التفاعل الطلابي وتحسين مهارات الإبداع وحل المشكلات لديهم كما بينت دراسة محمد حسن (٢٠٢٠) أن استخدام طرائق التدريس القائمة على الابتكار الأخضر يسهم في تنمية الوعي البيئي لدى الطلاب، ويحفزهم على إنتاج أعمال فنية تراعي الاستدامة، بما يعزز التعلم العملي ويقوي مهارات التفكير النقدي لديهم. (الحيلة، ٢٠٠٣، ص٦٧)

التوصيات

١. اعتماد طرائق تدريس مستدامة ومبتكرة في التربية الفنية، تشمل التعلم القائم على المشاريع والتفكير التصميمي الأخضر.

٢. تدريب المعلمين على استخدام المواد البيئية والفنون الرقمية لتعزيز مهارات الطلاب الإبداعية والاستدامة البيئية.

٣. دمج القيم البيئية والاجتماعية والثقافية في مناهج التربية الفنية لتطوير وعي شامل لدى الطلاب.

٤. تشجيع الطلاب على الابتكار والتجريب الفني مع مراعاة الأثر البيئي لأعمالهم.

٥. إجراء دراسات مستقبلية لتقييم أثر طرائق التدريس المستدامة على تنمية الإبداع والوعي البيئي لدى الطلاب.

المصادر

صقر، محمد (٢٠٠٤) ، طرق التدريس العامة، حائل – دار الاندلس للنشر والتوزيع.

زاير واخرون، سعد علي (٢٠١٢) ، طرائق التدريس العامة، ط١، بغداد، نورالحسن.

الحيلة، محمد (٢٠٠٣) ، طرائق التدريس واسترتيجياته ، العين دار الكتاب الجامعي للنشر.